مركز حزم لترجمة الدراسات الاستراتيجية

تقييم برامج الاغتيالات النوعية

CONFIDENTIAL

Making High value targeting Operations an effective Counterinsurgency Tool



بسم الله الرحمن الرحيم

تقييم برامج الاغتيالات النوعية

عمليات الاستهداف عالي القيمة كأداة فعالة في مكافحة التمرد

ترجمة

أحمد إبراهيم– أحمد زكي – أحمد مولانا

تقييم برامج الاغتيالات النوعية

دراسة صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية

Making High-Value Targeting Operations an effective Counterinsurgency Tool

مركز حازم للبحوث والدراسات الاستراتيجية

www.hazeminstitute.com

E-mail: hazeminstitute@gmail.com

صدرت يونيو (حزيران) ٢٠١٨

عدد الصفحات: ٣٩

القيد:

سرى /غير مسموح للأجانب بالاطلاع عليه.

العنوان الرئيسي:

أفضل ممارسات مكافحة التمرد: جعل عمليات الاستهداف عالي القيمة كأداة فعالة في مكافحة التمرد.

التاريخ: 7 يوليو 2009.

المؤلف:

مكتب القضايا العابرة للحدود بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية- الصراع، والقواعد الحاكمة، ومجموعة المجتمع.

الرابط النسخة الاصلية:

http://wikileaks.org/cia-hvt-counterinsurgency

عدد الصفحات بالإنجليزية: 21.

ترجمة: أحمد إبراهيم – أحمد زكي – أحمد مولانا.

المحتويات

مقدمة المترجم

هذه الدراسة عبارة عن وثيقة سرية صادرة عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تحت عنوان **«جعل عمليات الاستهداف عالي القيمة أداة فعالة في مكافحة التمرد»** ضمن سلسلة دراسات بعنوان **«أفضل أساليب مكافحة التمرد»**. وتهدف الوثيقة لتقييم برامج الاستهداف عالي القيمة في جميع أنحاء العالم، ومدى تأثيرها على التمردات.

وتُعرف برامج الاستهداف عالي القيمة (بأنها عمليات مركزة ضد أفراد أو شبكات معينة يجب أن تؤدي إزالتها أو تهميشها إلى تقويض فاعلية مجموعة المتمردين على نحو ملحوظ. وتتغير معايير تحديد الأهداف ذات الأولوية وفقا لعوامل متعددة مثل قدرات المجموعة المتمردة، وهيكلها، وديناميكيات القيادة، والنتيجة التي تريد الحكومة الحصول عليها)[١].

تم تصنيف هذه الوثيقة داخل السي آي إيه تحت بند (سرى/ لغير الأجانب). وهي مخصصة للاستخدام الداخلي لمراجعة الآثار الإيجابية والسلبية للاغتيالات التي تستهدف كوادر المجموعات المتمردة، ومدى تأثيرها على قوة تلك المجموعات عقب تعرضها للهجوم. وتقيم الوثيقة الهجمات على مجموعات التمرد من قبل الولايات المتحدة وحكومات أخرى في أفغانستان والجزائر والعراق وفلسطين المحتلة وإيرلندا الشمالية وسريلانكا والشيشان وليبيا وباكستان وتايلاند وبيرو.

وتم الانتهاء من هذه الوثيقة التي "تفضل نهج الاغتيالات" في يوليو 2009 بالتزامن مع السنة الأولى من حكم إدارة أوباما، وقيادة ليون بانيتا لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، والتي خلالها زادت الولايات المتحدة من برامج الاغتيال بشكل كبير على حساب عمليات القبض على المطلوبين. وهي تقدم مخططا للمسؤولين الأمريكيين لاستخدامه في التخطيط الاستراتيجي، وفي تنفيذ عمليات (الاغتيال عالي القيمة) مستقبلا.

---

[١] - وضعت تعريف عمليات (الاستهداف عالي القيمة) في مقدمة الدراسة كي يكون واضحا المعنى المقصود به، كما أدرجت النبذة المختصرة التي قدمها موقع ويكيليكس للوثيقة ضمن المقدمة أعلاه منعا للتكرار.

كما تبين الوثيقة كيف أن أميركا رغم أنها أقوى دولة حاليا على وجه الأرض، إلا أنها تحرص على تحقيق أكبر قدر من أهدافها الاستراتيجية بأقل قدر من التكلفة، بينما على الضفة الأخرى نشاهد كيف تضرب العشوائية جنبات معظم الحركات الإسلامية، فتدفع تلك الحركات الكثير من التكاليف من أجل تحقيق أهداف ثانوية أو الحصول على نتائج غير مؤثرة على مسيرة الصراع مع الأعداء.

ونظرا لأن الوثيقة لم تكن معدة للنشر العام من قبل السي أي إيه، فقد استندت من جهة المصادر على تقارير سرية للسفارات الأمريكية ووكالات الاستخبارات الأمريكية، ودراسات داخلية للسي آي إيه غير منشورة، وبالتالي اكتفيت في العزو بالإشارة إلى المصادر العلنية والمنشورة، بينما حذفت الإحالة إلى المصادر السرية لأنها لن تفيد القارئ في شيء، فمثلا العزو التالي يشير إلى أرشيف الوكالة، وهو غير متاح للقراء:

(CIA | 314/73755-07 | 20071108 | (S//NF] CIRAS ID: 207408696 .

كما وضعت عنوانا للوثيقة بالعربية مختلفا عن العنوان الإنجليزي ليكون أكثر دلالة على المضمون بالنسبة للقارئ العربي، فالترجمة الحرفية للعنوان الأصلي بالإنجليزية هو (جعل عمليات الاستهداف عالي القيمة كأداة فعالة في مكافحة التمرد). أما التحديد الزمني خلال الدراسة لأحداث معينة بأنه مثلا من عام ١٩٨٣ إلى الآن، فقد جعلته من عام ١٩٨٣ إلى عام ٢٠٠٩ وهو تاريخ إعداد الدراسة.

وفي النهاية أتوجه بالشكر لمركز حازم للدراسات على تبنيه نشر ترجمة هذه الدراسة الموجزة والمهمة، ضمن مشروعه لنشر أبرز الإصدارات الغربية المرجعية الخاصة بالشئون الأمنية والاستخبارية ومكافحة التمرد.

أحمد مولانا – مايو ٢٠١٨.

❖ النتائج الرئيسية

نوهت مراجعة السي أي إيه لبرامج الاستهداف عالي القيمة بكافة أنحاء العالم[٢]، إلى أن تلك العمليات يمكن أن تلعب دورا مفيدا عندما تكون جزءا من استراتيجية أوسع لمكافحة التمرد. فعمليات الاستهداف عالي القيمة غالبا ما تساهم في نجاح مخرجات مكافحة التمرد، عندما تقرر الحكومة (النتيجة الاستراتيجية المرغوبة قبل البدء في تنفيذ عمليات الاستهداف، وتحلل التأثيرات المحتملة، وعوامل التشكيل، وتوظف في نفس الوقت أدوات مكافحة التمرد العسكرية وغير العسكرية).

❖ الآثار الاستراتيجية الإيجابية

وتشمل الآثار الاستراتيجية الإيجابية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة:

- تضائل فاعلية المتمردين.
- إضعاف إرادتهم.
- تقليص مستوى الدعم المقدم لهم.
- تفتيت أو تقسيم الجماعة المتمردة.
- تغيير استراتيجية أو تنظيم المتمردين بطرق تخدم الحكومة.
- تقوية معنويات الحكومة ودعمها.

❖ الآثار الاستراتيجية السلبية

وتشمل الآثار السلبية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة:

- زيادة مستوى الدعم المقدم للمتمردين.
- التسبب في إهمال الحكومة لجوانب أخرى في استراتيجيتها لمكافحة التمرد.

[٢] - درسنا حالات أفغانستان (٢٠٠١ -٢٠٠٩)، والجزائر (١٩٥٤-١٩٦٢)، وكولومبيا (٢٠٠٢ -٢٠٠٩)، والعراق (٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩)، وإسرائيل (١٩٧٢ إلى منتصف التسعينات، ومن منتصف التسعينات إلى ٢٠٠٩) ، وبيرو (١٩٨٠-١٩٩٩) ، وإيرلندا الشمالية (١٩٦٩-١٩٩٨٨) ، وسريلانكا (١٩٨٣- مايو ٢٠٠٩).كما استعنّا بأمثلة إضافية من الشيشان وليبيا وباكستان وتايلاند.

- تغيير استراتيجية المتمردين أو تنظيمهم بما يعزز التمرد.
- تعزيز الرابطة بين المجموعات المسلحة والسكان.
- تطرف القادة المتبقين للجماعات المتمردة.
- خلق فراغ يمكن لجماعات راديكالية أكثر تطرفا أن تستغله للدخول إلى الساحة.
- تصعيد أو إخماد النزاع بطرق تخدم المتمردين.

وتشمل العوامل التي تشكل حدود ومدى تأثير عمليات الاستهداف عالي القيمة على المجموعة المتمردة ما يلي:

- مستوى المركزية في القيادة.
- مخطط تعاقب القيادات.
- ثقل البدلاء.
- مستوى الرؤية.
- مرحلة دورة حياة التمرد.
- قوة الدافع.
- الدعم الشعبي.
- وجود ملاذ آمن.

تؤثر العديد من العوامل على نتائج عمليات الاستهداف بالنسبة للحكومة، وتشمل:

- مدة وكثافة عمليات الاستهداف.
- طريقة الاستهداف.

وحددت دراستنا للاستخدامات الناجحة وغير الناجحة لبرامج الاستهداف عالي القيمة بمكافحة التمرد، العديد من أفضل الأساليب التي يمكن الاستناد اليها عند تخطيط أو تقييم عمليات الاستهداف، وهي:

١) تحديد النتيجة المرغوب بها:

ذلك أن عمليات الاستهداف عالي القيمة يمكن أن تسفر عن تأثيرات غير متوقعة، وبالتالي فإن الحكومات تصير أكثر نجاحا، عندما تكون واضحة إزاء الأثر المطلوب إحداثه على مسار مجموعة المتمردين.

٢) اتخاذ القرار استنادا على المعرفة بآليات العمل الداخلية لمجموعة المتمردين:

إذ يعتمد نجاح الحكومات في استخدام عمليات الاستهداف عالي القيمة بصفة عامة على الفهم العميق لطريقة العمل الداخلية للمجموعة المتمردة، ولمواطن ضعفها المحددة، والتي عادة ما يتم الحصول عليها عن طريق اختراق المجموعة أو من خلال استخلاص المعلومات من المنشقين عنها.

٣) دمج عمليات الاستهداف عالي القيمة مع عناصر أخرى ضمن استراتيجية مكافحة التمرد:

إذ تدمج الحكومات التي لديها برامج (استهداف عالي القيمة) فعالة، تلك البرامج ضمن استراتيجية شاملة لمكافحة التمرد. ويمكن تعديل عناصر الاستراتيجية للاستفادة من أو التعويض عن الآثار التي تنتج عن عمليات الاستهداف.

٤) حماية العناصر المعتدلة المحتمل وجودهم:

فتوجيه عمليات الاستهداف عالي القيمة نحو العناصر الأكثر عنفا وتطرفا قد يؤدى الى زيادة احتمالات التوصل إلى تسوية سياسية بنهاية المطاف. لأن العديد من التمردات توجد بها انقسامات داخلية بين القادة الأكثر عسكرية، والآخرين الأكثر ميلا الى السياسة.

٥) الاستفادة من انقسام القيادة:

تفاقم او استثمار الانشقاقات بالقيادة- من خلال استمالة القادة الساخطين كمثال- يمكن أن يكون له من الفاعلية مثلما لاستهداف قيادة المجموعة عبر عمل عسكري.

موضوع المذكرة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى: نقل الدروس المستفادة، وتوفير إطار لتقييم الفائدة الاستراتيجية لعمليات الاستهداف عالي القيمة، ومساعدة واضعي السياسات، والضباط العسكريين المشاركين في تفويض أو تخطيط عمليات الاستهداف عالي القيمة.

وتستند معظم مصادر معلوماتنا إلى: التقارير السرية، وتقارير الملحق العسكري، وكذلك للنقاشات مع العاملين بعمليات الاستهداف، وأيضا الدارسات التي تمولها وكالة المخابرات المركزية حول عمليات الاستهداف عالي القيمة في مجال مكافحة التمرد، بالإضافة الى مراجعتنا لدراسات حالة جارية وتاريخية .

وهذه هي الدراسة الثالثة ضمن سلسلة (أفضل أساليب مكافحة التمرد) السرية وغير المخصصة للأجانب. وقد صدرت الدراسة الأولى في 1فبراير 2007 بعنوان: (تحسين سلوك القوى الأمنية بينما صدرت الدراسة الثانية في 3 ديسمبر 2007 بعنوان: (جعل برامج انشقاق المتمردين أداة فعالة في مكافحة التمرد).

❖ جعل عمليات الاستهداف عالي القيمة أداة فعالة في مكافحة التمرد

يلجأ غالبا القادة العسكريون والمدنيون في الحكومات التي تقاتل المتمردين، إلى عمليات الاستهداف عالي القيمة لتحقيق عدة أهداف مثل: إلحاق الضرر بالمجموعة المتمردة عبر حرمانها من التوجيه الفعال والخبرة، وعرقلة أعمال العصابات في المستقبل بإظهار عواقب ذلك، وإضعاف الروح المعنوية للمتمردين، وتعزيز التصورات بأن بقاء النظام الحاكم يوفر الأمان، وإنزال العقاب القاسي ردا على الأفعال السابقة، وفقا لمراجعة للسي آي إيه لبرامج الاستهداف عالي القيمة عبر العالم.

ومن أجل تقييم خبرات الحكومات في استخدام برامج الاستهداف عالي القيمة درسنا حالات: أفغانستان (2001 -2009)، والجزائر (1954-1962)، وكولومبيا (2002 -2009)، والعراق (2004 إلى 2009)، وإسرائيل (1972 إلى منتصف التسعينات، ومن منتصف التسعينات إلى 2009) ، وبيرو (1980-1999) ، وإيرلندا الشمالية (1969-19988) ، وسريلانكا (1983- مايو 2009).كما استعنّا بأمثلة إضافية من الشيشان وليبيا وباكستان وتايلاند.

❖ الآثار الاستراتيجية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة

يبين استعراض عمليات الاستهداف عالي القيمة في مكافحة التمرد بكافة أنحاء العالم، مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة على ديناميكية الصراع، كما أن المتغيرات المختلفة مثل خصائص المجموعة المتمردة والقدرات الحكومية تجعل التنبؤ بعواقب عمليات الاستهداف صعبًا.

تشمل الآثار الإيجابية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة:

- تضاؤل فاعلية المتمردين.
- إضعاف إرادتهم.
- تقليل مستوى الدعم المقدم لهم.
- تفتيت أو تقسيم الجماعة المتمردة.
- تغيير استراتيجية المتمردين أو تنظيمهم بطرق تخدم الحكومة.

- تعزيز معنويات الحكومة ودعمها.

تتضمن الآثار السلبية لعمليات الاستهداف عالي القيمة:

- زيادة الدعم المقدم للمتمردين.
- التسبب في إهمال الحكومة لجوانب أخرى في استراتيجيتها لمكافحة التمرد.
- استفزاز المتمردين لتغيير استراتيجيتهم أو نظامهم مما يؤدي الى تعزيز التمرد، وتقوية الروابط بين الجماعات المسلحة والسكان.
- تطرف قادة الجماعات المتمردة المتبقين، وخلق منفذ لجماعات راديكالية أكثر تطرفا.

كما قد يؤدي تجاوز عمليات الاستهداف عالي القيمة لقواعد اللعبة بين الحكومة والمتمردين، إلى تصعيد مستوى العنف في النزاع، وهو ما قد يكون أو لا يكون في مصلحة الحكومة.

التأثير على المتمردين

أولا: الحد من فاعلية المتمردين

يمكن أن تتسبب عمليات الاستهداف عالي القيمة بارتباك يفوق قدرة المجموعة على احتوائه، وذلك عندما تكون الهجمات أكبر من قدرة المجموعة على تعويض القادة أو عندما تسبب الضربات فقدان الأفراد ذوي المهارات الحساسة- مثل خبراء التمويل واللوجستيات- والذين يكونون عادة محدودي العدد في أي تمرد. كما أنه وفقا أيضا لدراساتنا، ففي العادة تجبر عمليات الاستهداف القادة المتبقين على زيادة احترازاتهم الأمنية، مما قد يحد من فاعليتهم.

- ففي كولومبيا، أدت ضربات الاستهداف عالي القيمة الناجحة ضد القادة البارزين للمتمردين في أوائل عام 2008، بالتزامن مع الضربات السابقة ضد قادة الصفين الثاني والثالث، وضد العاملين بالتمويل واللوجستيات، إلى تضائل قدرات القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) بشكل جوهري، وفقا للشرطة الوطنية السرية الكولومبية، ولتقرير من سفارة الولايات المتحدة في بوغوتا.
- وفي العراق، عانى (جيش محمد) من انتكاسة كبيرة في أواخر عام 2004 بعد أن أسرت القوات البريطانية زعيمه وبدلاءه في وقت قصير وبشكل متتابع، وفقا لمديرية المخابرات العامة الأردنية.
- كما أثرت إجراءات أسامة بن لادن لتجنب اكتشاف مكانه، بما في ذلك اعتماده على وسائل اتصال منخفضة التكنولوجيا، وتحاشيه مقابلة أتباعه، واكتفاءه بالقيادة عن بعد عبر استخدام الاتصال غير المنتظم، على قدرته في قيادة تنظيم القاعدة، وفقا لإفادات المحتجزين من عناصر التنظيم.

ثانيا: إضعاف إرادة المتمردين

يمكن للخسائر في القيادة أن تؤدى إلى إضعاف الروح المعنوية على جميع مستويات التمرد، وتزيد من مخاطر وتكلفة الاشتراك بالتمرد، خاصة في حالة عدم وجود مخطط واضح لدى المجموعة المتمردة

لاستخلاف القادة. فمقتل "**راؤول رييس**"[3] عضو الأمانة العامة للقوات المسلحة الثورية الكولومبية في مارس 2008، يرجح أنه قد أضر بالانضباط والروح المعنوية لدى القوات المسلحة الثورية الكولومبية بشكل حاد، حتى على مستوى القادة، وفقا لتعليق ميداني لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وفي غضون أسبوع من وفاة رييس، قُتل عضو الأمانة العامة "**إيفان ريوس**" على يد حارس شخصي، وفي مايو 2008 استسلم أحد القادة المخضرمين من منظري الحركة.

كما تأثرت معنويات عناصر حركة حماس عندما أخفقت حركتهم عام 2004 في الإعلان عن اسم زعيمها الجديد بعد وفاة الشيخ ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، حسب خبير أكاديمي في شؤون الإرهاب[4].

ثالثا: الإخلال بمستوى الدعم المقدم للمتمردين

قد يؤدي موت قادة التمرد الأساسيين أو القبض عليهم إلى تناقص الدعم المحلي أو الخارجي للمجموعة، حيث يعيد المؤيدون حساب فرص نجاح مجموعة التمرد في الفوز بالصراع، والنظر في التكاليف المحتملة لدعم الجانب الخاسر. كما تتعزز هذه الظاهرة عندما تتزامن الضربات الموجهة للقيادة مع النجاح في المجالات الأخرى لمكافحة التمرد.

- فقد أدى قبض ماليزيا في عام 1998 على أربعة من كبار قادة (المنظمة المتحدة لتحرير فطاني)[5] الانفصالية في جنوب تايلاند، بالتزامن مع تنفيذ برامج مدنية عسكرية، وعفو

---

[3] - راؤول رييس (١٩٤٨-٢٠٠٨) يعد الشخص رقم ٢ في حركة فارك، والمتحدث باسمها، وأحد الأعضاء السبعة للأمانة العامة للحركة، وقُتل عام ٢٠٠٨ على يد الجيش الكولومبي في عملية نوعية داخل دولة الإكوادور (المترجم).

[4] - دانيال بايمان: (هل عمليات القتل المستهدف مجدية؟) – مجلة فورين آفيرز- المجلد ٨٥- العدد الثاني (مارس/إبريل) ٢٠٠٦.

[5] - عقب حروب بين تايلاند (مملكة سيام سابقا) وبين مملكة فطاني المسلمة، تمكنت تايلاند من الاستيلاء على فطاني، ثم وقعت بريطانيا عام ١٩٠١ اتفاقا مع تايلاند يقضي بإعطاء ٣ ولايات من فطاني إلى ماليزيا، وإعطاء ٤ ولايات إلى تايلاند، وتشهد تلك الولايات الأربعة تمردا تقوده مجموعات من المسلمين المنتمين إلى عرقية الملايو ضد الحكومة التي تضطهدهم (المترجم).

موسع، إلى زيادة الانشقاقات في صفوف الانفصاليين بشكل ملحوظ، وانخفاض الدعم المحلي للمجموعة، وفقا لتقارير من السفارة الأمريكية في بانكوك.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تؤدي ضربات الاستهداف عالي القيمة إلى زيادة دعم المتمردين، لا سيما إذا كانت هذه الضربات تؤكد على صواب طرح قادة التمرد، كقتل مدنيين في الهجمات أو إذا تم استهداف السياسيين الشرعيين أو شبه الشرعيين الذين يؤيدون المتمردين أو إذا ظهرت الحكومة بمظهر عنيف ومفرط في القمع. وبسبب الطبيعة النفسية للتمرد، فإن الطريقة التي ينظر بها الجمهور للأحداث داخل وخارج البلاد تعد أكثر أهمية من أفعال كلا الطرفين، وفقا لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد.

- وقد عززت جهود (الاستهداف عالي القيمة) الإسرائيلية في الفترة من عام 2000 إلى عام 2002 من التضامن بين الجماعات الإرهابية، ودعمت الظهير الشعبي لزعماء المقاتلين المتشددين، وفقا لتقارير سرية ومسئولين بالسفارة الأمريكية في القدس.

رابعا: تفتيت وتقسيم مجموعة التمرد

إن إزالة أو تحييد الزعماء الموحدين يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الانقسامات داخل المجموعة وتشظيها، وتظهر إمكانية التقسيم هذه بشكل خاص عندما تتكون منظمات المتمردين من تحالفات بين المجموعات أو الفصائل.

- فمقتل اثنين من كبار قيادات الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة بضربة صاروخية أمريكية في يناير 2008، يرجح أنه أعاق اندماج الجماعة مع تنظيم القاعدة، وزاد من حدة الانقسامات بين أعضاء الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة الموجودين في شمال إفريقيا والأعضاء الآخرين الموجودين بأوروبا.

خامسا: تغيير الاستراتيجية أو الهيكل التنظيمي للمتمردين

يمكن لبرنامج الاستهداف عالي القيمة أن يجعل المجموعة المتمردة تغير من أهدافها واستراتيجياتها عقب تغيير بنيتها الداخلية، فمثلا يمكن أن يؤدي انحلال قيادة المجموعة المتمردة إلى انتقال المتمردين من متابعة الأهداف السياسية إلى الانخراط في الأنشطة الإجرامية، وفقا لأحد الخبراء الأكاديميين بمكافحة التمرد.

- فقد استخدمت الحكومة العراقية عمليات الاستهداف عالي القيمة للقضاء على قادة مليشيا الصدر العنيدين، والحد من حركة مجموعتهم.
- وفي الشيشان، أعاقت عمليات الاستهداف الروسية عالية القيمة بين 2002 و 2006 جهود الحل السياسي للصراع، وعززت السيطرة المركزية على حركة المتمردين من قبل القيادي الجهادي المتشدد "**شامل باساييف**"، وفقا لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد.

تتكيف بعض التمردات مع خسائر القيادة من خلال اتباع هيكل تنظيمي لا مركزي واتخاذ إجراءات أخرى لتحسين الأمن العملياتي. ويمكن لجهود الاستهداف عالي القيمة أن تدفع الذراع السياسي العلني لحركة التمرد، أو الجناح الإعلامي للمتمردين إلى العمل بكل معنى الكلمة تحت الأرض لحماية قادته.

- وفي عام 1998 أدى القبض على أربعة من كبار قادة "المنظمة المتحدة لتحرير فطاني" إلى قيام مجموعة متمردة أخرى في جنوب تايلاند "الجبهة الوطنية الثورية لتحرير فطاني" بتطوير أمنها العملياتي عبر جعل السيطرة والقيادة لامركزية، وفقًا لتقارير السفارة الأمريكية في بانكوك.

التأثير على الحكومات

إن تنفيذ عمليات الاستهداف عالي القيمة يمكن أن يترك تأثيرا إيجابيا أو سلبيا على جهود الحكومة لمكافحة التمرد، فعلى سبيل المثال يمكن أن يعزز من الروح المعنوية والدعم الشعبي للحكومة أو أن يوجه تركيز الحكومة في اتجاه خاطئ. ونظرا لتواصل المتمردين ومكافحي التمرد أثناء القتال مع جمهور عريض، ربما تجد الحكومة أن نجاح عمليات الاستهداف عالي القيمة يوصل رسالة الى داعمي الحكومة بأن الدولة تتخذ خطوات جادة في مواجهة التمرد.

- فقد توطد الدعم الشعبي للحكومة الكولومبية في أعقاب مقتل راؤول رييس، عضو الأمانة العامة للقوات المسلحة الثورية بكولومبيا في مارس 2008، حيث ارتفعت نسبة التأييد للرئيس "ألفارو أوريبي"[٦] من ٧٠% إلى ٨٤%، وفقاً لما ذكرته الصحافة الأمريكية، وتعليق ميداني لوكالة المخابرات المركزية.

يمكن لعمليات الاستهداف عالي القيمة أن تستحوذ على انتباه صانعي السياسة، والمخططين العسكرين بما يجعلهم يفقدون منظورهم الاستراتيجي للصراع أو يهملون جوانب رئيسية أخرى بمجال مكافحة التمرد. فمنذ عام 2004، كان تركيز الحكومة التايلندية على استهداف قادة التمرد الجنوبيين – والذي أثبت في أواخر التسعينيات أنه فعال ضد جيل سابق من المتمردين – سببا في إساءة فهم الحكومة للطبيعة اللامركزية للحركة، وضياع فرص مواجهتها، وفقًا لتقارير من سفارة الولايات المتحدة في بانكوك.

[٦] - تولى ألفارو أوريبي رئاسة كولومبيا خلال الفترة من (٢٠٠٢-٢٠١٠)، وقد قُتل والده على يد حركة فارك عام ١٩٨٣ (المترجم).

عوامل متنوعة تصيغ مساهمة عمليات الاستهداف عالي القيمة في مخرجات مكافحة التمرد

إن خصائص المجموعة المتمردة مثل: الهيكل التنظيمي، والعوامل الحكومية كمستوى فاعلية الأدوات العسكرية وغير العسكرية لمكافحة التمرد، كل ذلك يصيغ مدى تأثر المجموعة المتمردة بخسارة قادتها، وفقاً لتقييم عمليات الاستهداف عالي القيمة عبر أنحاء العالم.

أ– عوامل مجموعة المتمردين

١– الهيكل:

المجموعات مركزية الهيكل والمقادة بشكل شخصي هي الأكثر عرضة للتأثر بالخسائر في القادة وفقا لدراستنا. بينما المنظمات ذات الهياكل اللامركزية، مثل حماس والقاعدة، عادة ما يكون لديها قدرة أكبر على التكيف وتجديد نفسها بعد تعرضها لخسائر من عمليات الاستهداف عالي القيمة.

ويمتلك القادة الفعالون للتمرد توليفة نادرة من المبادرة، والكاريزما، والرؤية الاستراتيجية، ومهارات الاتصال، وفقاً للمتمردين السابقين.

- يتكون الهيكل العسكري الطالباني من مزيج من نظام هرمي تصدُر فيه الأوامر من أعلى الى أسفل مع نظام قبلي أفغاني قائم على المساواة وينقاد للرأي الجماعي، مما يجعل حركة طالبان أكثر قدرة على تحمل ضربات الاستهداف عالي القيمة وفقا لتقارير الجيش الأمريكي، وتقارير سرية أخرى.
- وكما هو حال شبكات القاعدة خارج العراق، قام تنظيم القاعدة بالعراق في أواخر 2008 بتفويض السيطرة العملياتية في الأمور الهامة إلى قادة محليين، وهي ممارسة سمحت للقاعدة حتى أوائل 2007، بالتكيف مع الفقد في القيادة مثلما حدث مع مقتل أبي مصعب الزرقاوي، وفقا لتقارير سرية، والتقارير الدبلوماسية الأمريكية.

- لم يتمكن تنظيم (الدرب المضيء) في بيرو، والذى كان يعتمد بقوة على المركزية وتقديس الأشخاص من التعافي بعد أسر مؤسسه "أبيمال جوزمان" عام 1992هو ومعظم كبار قادة الجماعة .

٢- التخطيط للاستخلاف وثقل البدلاء :

إن تخطيط مجموعات المتمردين لاستخلاف قادتها، واتساع وعمق الكفاءة العسكرية والسياسية، والقدرة على الارتقاء وتصعيد القادة الواعدين وفقا لمهاراتهم، هي أمور تساهم في صمود المتمردين أمام عمليات الاستهداف. فكلا من طالبان والقاعدة يمكنهما على الأرجح تعويض القادة المفقودين وخاصة على المستوى المتوسط، فالعديد من قادة القاعدة يشرفون على العمليات الخارجية مما يقلل من فداحة فقد الأفراد وفقا لتقارير سرية.

٣- مستوى الظهور

ربما يسفر الفقد في القيادة عن تأثيرات مختلفة في حالة التنظيمات التي تضع في استراتيجيتها وجها عاما شعبيا عن التنظيمات شديدة السرية. ففقدان الشخصيات العامة الظاهرة له تداعيات نفسية أوسع من فقدان القادة غير الظاهرين وفقا لخبير أكاديمي بمكافحة التمرد.

- وبما أن حزب الله وحماس يقومان بوظائف تقوم بها الدول، مثل توفير خدمات الرعاية الصحية، فإن قادة هذه الجماعات لديهم حضور عام بارز، بينما قادة الجماعات السرية مثل تنظيم القاعدة في العراق قد لا يشعر الجمهور بوجودهم بشكل كبير، نظرا لمحدودية الدور الذي يؤدونه في الحكم الموازي .

٤- مرحلة دورة الحياة

فمجموعات التمرد مثل غيرها من المنظمات، تكون أكثر هشاشة واعتمادا على عدد محدود من الأفراد أثناء مرحلة التكوين- أو أثناء المراحل المتأخرة من دورة حياتها عندما تكون في حالة تراجع - أكثر مما تكون في وسط مرحلة نضوجها، وفقا لخبير أكاديمي بمكافحة التمرد.

٥- القضية والدعم الشعبي

يمكن لقضية المتمردين الموحدة، وروابطهم العميقة مع أنصارهم أو لقاعدة الدعم واسعة النطاق، أن تقلل من تأثير فقد القيادة عن طريق ضمان استمرار تدفق المجندين البدلاء، وفقا لخبراء أكاديميين بمكافحة التمرد[٧]. فطبيعة حركة حماس الانضباطية، وشبكات الخدمة الاجتماعية، والاحتفاظ بقادة لهم تقديرهم، سمح للحركة بإعادة تنظيم صفوفها، عقب مقتل القياديين الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي عام ٢٠٠٤ وفقا لمجموعة الأزمات الدولية[٨].

٦- وجود ملاذ آمن

غالباً ما توفر الملاذات الآمنة الداخلية والخارجية مزايا كبيرة للجماعات المتمردة، فهي تسمح أحيانا -وفقاً لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد- لقائد المجموعة بالتملص من القوات الحكومية لعقود من الزمن. وإن الضربات ضد ملاجئ لم يكن متاحا اختراقها في السابق، يمكن أن تؤدي إلى تأثيرات حادة مثل إضعاف معنويات القادة المتبقين.

وقد وفرت ايران ملاذا آمنا منح لمقاتلي التيار الصدري العراقي الفرصة للتدريب، وإعادة التسليح، والتعافي، والتهرب من الأسر وفقا لتقارير عسكرية وسرية أمريكية.

وفى جنوب تايلاند مثل الفقد المؤقت للملاذ الماليزي التقليدي عاملا رئيسيا في انهيار الذراع المسلح لحركة (المنظمة المتحدة لتحرير فطاني) في ذلك الحين، وفقا للسفارة الأمريكية في بانكوك.

---

[٧] -برايان مايكل جيكنز: قتل بن لادن وأمور أخرى لن تساعد- نيوزداي- ٣ ديسمبر٢٠٠٣.

[٨] - مجموعة الأزمات الدولية، "داخل حماس: تحديات التكامل السياسي"، الشرق الأوسط، تقرير رقم (٤٩)، ١٨ يناير ٢٠٠٦.

ب- العوامل الحكومية

١- مدة وكثافة عمليات الاستهداف عالي القيمة

يمكن لعمليات (الاستهداف عالي القيمة) الواسعة والمطولة أن تحدث تدهورا كبيرا للتمرد، وذلك عندما يتجاوز الضغط العسكري قدرة المجموعة على استبدال القادة. في حين أن حملات الاستهداف القصيرة أو غير المتسقة قد تؤدى الى التخلص من المسلحين الأقل وعيا بالأمن أو من ليسوا على درجة كبيرة من القيمة بينما يبقى الأشخاص الأكثر موهبة.

- ففي يونيه 2006 بالعراق لم يؤد مقتل أبي مصعب الزرقاوي إلى انخفاض فوري في هجمات القاعدة، لكن تأثير الضربة على وعى السنة ربما ساعد حركة الصحوة على أن تصبح قوة قابلة للحياة في منتصف 2006 وفقا لخبير أكاديمي بمكافحة التمرد. رغم أنه سبق لتنظيم القاعدة قمع المحاولات المبكرة لتنظيم هذه الحركة في عام 2005 وفقا لنفس الخبير السابق.

٢- اختيار طريقة الاستهداف عالي القيمة

يمكن للحكومات استخدام متغيرات مثل الثقافة، واحتمال وقوع أضرار جانبية، لتقييم ما إذا كانت التأثيرات المرغوبة من عمليات الاستهداف ستتحقق بشكل أفضل من خلال القبض على قادة المتمردين، عبر استخدام العمليات النفسية لتهميشهم، أم من خلال استهدافهم بضربات قوية. وتعمل الاعتقالات على نزع السمعة الأسطورية لقادة التمرد في نظر الشعب، وفقا لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد، وربما تكون أفضل آثارها نظرا لأهمية استجواب قادة المتمردين.

- قد يكون هناك مبرر للقبض أو الامتناع عن العمليات المميتة إذا كان هدف الحكومة هو دمج مجموعة المتمردين في العملية السياسية. فعلى سبيل المثال، فقد اختارت الحكومة العراقية عدم استهداف مقتدى الصدر والعديد من كبار مساعديه بسبب الحساسيات السياسية، وفقاً لتقارير سرية.
- كما قد يكون للقبض على القادة تأثير نفسي محدود على المجموعة، إذا كان الأعضاء يعتقدون أن القادة الأسرى سيعودون للمجموعة بنهاية المطاف وفقا لخبير أكاديمي في

مكافحة التمرد، أو إذا كان هؤلاء القادة قادرين على الاحتفاظ بنفوذهم أثناء وجودهم في حجز الحكومة، كما فعل نيلسون مانديلا أثناء سجنه في جنوب أفريقيا.

- إن ميل بعض مجموعات المتمردين للتكيف مع جهود عمليات الاستهداف عالي القيمة، عبر التحول لنمط أقل مركزية يدفع لاقتراح مقاربة للاستهداف تركز على مصادر قوة المتمردين مثل اللوجستيات والماليات، والذي يمكن أن يصبح أكثر فاعلية من استهداف هيكل قادة التمرد في ظروف معينة. وبالمثل، قد يكون استهداف القادة الأعلى بالتمرد مستحيل سياسيا إذا ما قررت الحكومة ترويض المجموعة بدلا من استهدافها بهزيمة كاملة، كما هو الحال في مقاربة بغداد تجاه مقاتلي مليشيا الصدر. وفي هذه الحالات قد تتبنى الحكومة مقاربة تقليم أظافر تهدف إلى إعاقة نمو المجموعة أو قطع مصادر الإمداد عنها أو عزل أجزاء من شبكة المتمردين.

- يسيطر كبار قادة تنظيم القاعدة بالعراق على التنظيم استراتيجيا، لكنهم يفوضون تخطيط الهجمات للقادة المحليين، مما يسمح باستمرار العمليات حتى عندما تكون المراكز القيادية شاغرة، وفقا لتقارير الجيش الأمريكي وتقارير سرية أخرى. وكان لتصفية الأشخاص الضروري وجودهم في الوظائف الأساسية بقلب التنظيم- مثل من يشغلون شبكات السيارات المفخخة- تأثيرًا واضحًا على تنظيم القاعدة في العراق أكثر من الارتباك الناتج عن استهداف قيادته العليا.

- يمكن استخدام نهج تقليم الأظافر لإزالة القادة الفاعلين على المستوى المتوسط، وحماية القادة غير المؤهلين، أو إرجاعهم إلى مناصبهم النافذة، أو فصل شخصيات المتمردين عن المصادر المحتملة للرعاية الحكومية، أو حماية المصادر البشرية التي تجمع المعلومات عن الشبكات.

ت- إرشادات في التخطيط لعمليات الاستهداف عالي القيمة

شددت الحكومات التي نجحت في استخدام عمليات الاستهداف عالي القيمة على أهمية تلك العمليات، دون تجاهل للجوانب الأخرى في استراتيجية مكافحة التمرد، طبقا لما قمنا به من مراجعة. ولقد حددنا العديد من أفضل الممارسات التي يمكن تطبيقها عند التخطيط أو التقييم لعمليات الاستهداف عالي القيمة، وهى :

١- تحديد النتيجة المرجوة

لأن عمليات الاستهداف يمكن أن تأتي بنتائج غير متوقعة مثل تمكين القادة المتطرفين، فتميل العمليات أن تكون أكثر نجاحا عندما تكون الحكومة واضحة في تحديد التأثير المطلوب إحداثه على مسار مجموعة المتمردين. وإذا كان هدف الحكومة هو التوصل إلى حل تفاوضي للنزاع، فقد يرغب المسئولون في تجنب عمليات الاستهداف أو تبني استراتيجية تقليم الأظافر، بدلاً من الاستمرار في التشديد على جذب المتمردين إلى المسار السياسي.

- ووفقا لخبير أكاديمي بمكافحة التمرد، فإن الاستراتيجية الهجومية لعمليات الاستهداف عالي القيمة تخاطر بتفتيت التمرد أو نقله إلى مربع الأنشطة الإرهابية الإجرامية.

٢- إتخاذ القرارات استنادا إلى المعرفة بآليات العمل الداخلية للمجموعة المتمردة

إن الاستخدام الناجح من قبل الحكومات لعمليات الاستهداف عالي القيمة- كما في نموذج الاستراتيجية البريطانية في إيرلندا الشمالية، والتي أدت إلى تسوية سلمية- يستند بصفة عامة على الفهم العميق لآليات العمل الداخلي للمجموعة المستهدفة، ونقاط الضعف المحددة، والتي عادة ما نعرفها عبر اختراق المجموعة أو استخلاص المعلومات من المنشقين. وإن الاختلافات الاجتماعية أو العرقية أو الإيديولوجية بين القادة والأعضاء، وبين مجموعات القادة، تمثل نقاط ضعف يمكن استغلالها، وفقاً لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد.

- فقد سمحت معلومات من عناصر قيادية بالجيش الجمهوري الايرلندي بما في ذلك معلومات من رئيس وحدة الأمن الداخلي بالتنظيم، للمخابرات العسكرية البريطانية بتقويض الجيش الجمهوري الايرلندي، وفقا لتقرير صحفي غربي[٩].

٣- دمج عمليات الاستهداف عالي القيمة مع عناصر أخرى باستراتيجية مكافحة التمرد

الحكومات التي نجحت في استخدام عمليات الاستهداف عالي القيمة، دمجت تلك العمليات مع استراتيجيات أوسع نطاقا لمكافحة تمرد. وإن مدى نجاح الحكومة في تنفيذ المهام الأخرى العسكرية وغير العسكرية في حملتها لمكافحة التمرد، يمثل عاملا رئيسيا يجسد مساهمات برامج الاستهداف عالي القيمة في النجاح الشامل لمكافحة التمرد، وفقا لمراجعتنا. كما يمكن للحكومة تعديل أو ضبط هذه العناصر لتدعيم أو تعويض التأثيرات الناجمة عن عمليات الاستهداف.

- ويمكن لضربات الاستهداف عالي القيمة أن تكمّل العمليات العسكرية التقليدية عبر تدشين وتيرة عمليات شاملة، مثل تمهيد الطريق لأنشطة المتابعة كما في حالة عمليات تطهير الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون.

- وفي العراق، شجعت عمليات مكافحة التمرد تشكيل رد فعل سنى ضد تنظيم القاعدة بالعراق، مما زاد من تأثير عمليات الاستهداف عالي القيمة عبر تشجيع الانشقاقات، والحد من قدرة القاعدة على تجنيد أعضاء جدد وإعادة التكوين بعد ما تعرضت له من خسائر، وفقا لتقارير سرية، وتقارير دبلوماسية أمريكية.

- واستخدمت كولومبيا عمليات الاستهداف عالي القيمة منذ عام 2002 بالتوازي مع عمليات جمع المعلومات والعمليات العسكرية التقليدية، والتي شملت بذل الجهود لتوسيع نطاق الحكم، والعفو، والمكافآت، وبرامج المنشقين، وفقا لتعليق ميداني لوكالة المخابرات المركزية.

---

[٩] - ماثيو تيج "Double Blind"، شهرية أتلانتيك- إبريل ٢٠٠٦.

٤- حماية العناصر المعتدلة

قد يؤدي توجيه عمليات الاستهداف عالي القيمة ضد أكثر الزعماء عنفاً وتطرفاً إلى زيادة احتمال التوصل إلى تسوية سياسية في نهاية المطاف. فمعظم التمردات لديها انقسامات داخلية بين القادة الأكثر عسكرية والقادة الأكثر ميلا للسياسة، وفقاً لخبراء أكاديميين في مجال مكافحة التمرد.

- فربما استخدم البريطانيون استراتيجية الاستهداف عالي القيمة لفترة زمنية طويلة لجعل قيادة الجيش الجمهوري الايرلندي أكثر اعتدالا عبر حماية جيري آدامز ومارتن ماكغينيس، في الوقت الذي سمحوا فيه بتحييد بعض منافسيهم المتطرفين، وفقا لكتاب لصحفي ايرلندي[١٠].

- وربما قلص الفرنسيون في الجزائر من فرص التوصل إلى حل تفاوضي عندما قاموا دون قصد بتقوية سطوة القادة المتشددين لجبهة التحرير الوطني في الجزائر من خلال القبض على القائد المعتدل، والمدعوم خارجيا، والرئيس الصوري لجبهة التحرير الوطني "أحمد بن بيلا" في عام ١٩٥٦، وفقاً لخبراء أكاديميين في مكافحة التمرد[١١].

٥- الاستفادة من الانقسامات داخل القيادة

يمكن لتفاقم واستغلال تصدع القيادة- على سبيل المثال: من خلال جعل القادة الساخطين مسؤولين- أن يكون له نفس فاعلية استهداف قيادة المجموعة عسكريا. وقد حققت الحكومة السريلانكية مكاسب كبيرة عندما استغلت انفصال قيادة جبهة نمور تحرير تأميل إيلام، عن طريق التعاون مع العقيد كارونا[١٢]، زعيم الفصيل المنشق في المقاطعة الشرقية للبلد.

---

[١٠] - إد مولوني، التاريخ السري للجيش الجمهوري الايرلندي(لندن ونيويورك: شركة دبليو نورتون)٢٠٠٢- وماثيو تيج"Double Blind"، شهرية أتلانتيك- إبريل ٢٠٠٦.

[١١] - ألستير هورن، (الحرب الوحشية من أجل السلام: الجزائر ١٩٥٤-١٩٦٢) – نيويورك: دار فيكينج، ١٩٧٧، ص١٦٠- وستيفن هوسمر (العمليات ضد قادة العدو) ، سانتا مونيكا – مركز راند-٢٠٠٢، ص٣٥.

[١٢] - انشق القائد العسكري لجبهة نمور التاميل " موالثران" الشهير باسم كارونا عام ٢٠٠٤ رفقة ٦ آلاف مسلح عن الجبهة، مما أضعف شوكتها إلى حد كبير، وهو ما توج باندحار الجبهة بشكل كامل عام ٢٠٠٩ إثر مقتل قائدها ومؤسسها فليوبلاي برابهاكان(المترجم).

جدول (أ) حالات مختارة لعمليات الاستهداف عالي القيمة

١- أفغانستان: طالبان (2001 – 2009)

لقد قاد الائتلاف جهودًا متواصلة منذ عام ٢٠٠١ لاستهداف قادة طالبان، لكن تأثير الحكومة المحدود خارج كابول قد أعاق تكامل جهود الاستهداف عالي القيمة مع العناصر العسكرية وغير العسكرية الأخرى لمكافحة التمرد، مثل برامج المصالحة. ولقد أدى الفساد الحكومي الأفغاني، والافتقار إلى الوحدة، وعدم كفاية قوة قوات الأمن الأفغانية وحلف الناتو، وغياب القانون في البلاد، إلى تقييد فاعلية عناصر مكافحة التمرد.

كما أدى استخدام كبار قادة طالبان لباكستان كملاذ آمن إلى تعقيد مسعى عمليات الاستهداف عالي القيمة. وعلاوة على ذلك، تتمتع طالبان عموما بقدرة عالية على استبدال القادة المفقودين، فهي تمتلك قيادة وسيطرة مركزية لكنها تتسم بالمرونة، وفق بنية هيكلية بشتونية تقوم على المساواة، ولديها أيضا تخطيط جيد لتسلسل وتعاقب القيادات، وبدلاء أقوياء، لا سيما في المستويات الوسطى، وفقا لتقارير سرية وتقارير عسكرية أمريكية[١٣].

٢- الجزائر: جبهة التحرير الوطني (1954–1962)

بدأت جبهة التحرير الوطني تمردًا في عام ١٩٥٤ ضد الحكم الفرنسي في الجزائر بهدف إقامة دولة مستقلة. ونجحت حملة الجماعة للإرهاب في المناطق الحضرية، والتي سعت إلى استفزاز رد فعل فرنسي مفرط يستهدف عموم الشعب الجزائري، ونجحت في ذلك، وأسفرت الخسائر في صفوف المدنيين عن زيادة شعبية جبهة التحرير الوطني، وفقاً لدراسة أكاديمية[١٤].

وشملت الجهود الفرنسية لاستهداف قادة جبهة التحرير الوطني: غارات كوماندوس تشرف عليها المخابرات، واستهداف مخابئ المتمردين، وفقا لمتمرد سابق، وتوجت في عام ١٩٥٦ بالقبض على قائد جبهة التحرير الوطني أحمد بن بيلا وأربعة من كبار القادة الآخرين خلال رحلة من الرباط إلى

[١٣] - القوة المشتركة بهيلمند – أنتسيوم ٧٠٠- تقرير أ – ١٢أكتوبر ٢٠٠٨، وتقارير لقوة إيساف في ١٢ و١٦ أكتوبر ٢٠٠٨.

[١٤] - ألستير هورن، مصدر سابق.

تونس[15] . وكان بن بيلا يعد معتدلا نسبيا مقارنة برفاقه في قيادة جبهة التحرير الوطني. وقد أدى اعتقاله إلى تعزيز نفوذ الزعماء الراديكاليين في الجزائر وفقاً للدراسات الأكاديمية[16].

وقد حولت انجازات الجيش الفرنسي خلال الفترة (١٩٥٦-١٩٥٨) الصراع بشكل حاد ضد المتمردين، وفقاً لدراسة أجرتها مؤسسة راند[17]. ومع ذلك، فإن التدابير الوحشية التي اتخذتها فرنسا لقمع التمرد أدت إلى تآكل الدعم المحلي الفرنسي والدولي لهذه الجهود، مما أسفر عن حصول الجزائر على الاستقلال عام ١٩٦٢، وفقا لدراسة راند[18].

٣- كولومبيا: القوات المسلحة الثورية الكولومبية (2002-2009)[19]

بالنسبة لمعظم تاريخ كولومبيا، نتجت التحولات السياسية عن تمردات ناجحة من قبل الحزب غير الحاكم، وفقاً لدراسة أجرتها مؤسسة بحثية[20]. وقد بدأت القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك)، وهي منظمة متمردة ماركسية لينينية، بشن حرب عصابات في عام ١٩٦٤، واستخدمت تجارة المخدرات لدعم أنشطتها العسكرية والسياسية. وجعل الرئيس ألفارو أوريبي، بعد تنصيبه عام ٢٠٠١ من استهداف كبار قادة (فارك) والقياديين من المستوى المتوسط عنصرا رئيسيا في حملة مكافحة التمرد في بوغوتا. وبعد عدة سنوات من الفشل والاقتراب من الاخفاق، بدأت بوغوتا سلسلة من ضربات الاستهداف عالي القيمة الناجحة في عام ٢٠٠٧ إثر تحسينات في الاستخبارات، وفي دقة الضربات، والتخطيط للمهام ونشر الجنود، والأمن العملياتي، والتنسيق الداخلي، وفقا لسفارة الولايات المتحدة في بوغوتا.

---

[15] -ديفيد جاليولا- إخماد التمرد في الجزائر: ١٩٥٦-١٩٥٨- مركز راند – ٢٠٠٦، وهو إصدار قديم نُشر عام ١٩٦٣. وستيفن هوسمر: مصدر سابق.

[16] -ألستير هورن وستيفن هوسمر: مصدران سابقان.

[17] - أنجيل راباسا، وليسلي آن ورنر، وبيتر شلك، وإيفان خيلكو، وباراجا شيولكا(الدروس المستفادة من العمليات السابقة لمكافحة التمرد) – راند ٢٠٠٧.

[18] - المصدر السابق.

[19] - تم شن حملة مكافحة التمرد في كولومبيا منذ عام ١٩٦٤، لكن بحثنا تناول فقط جهود كولومبيا الأخيرة في عمليات الاستهداف عالي القيمة.

[20] - أنجيل راباسا وآخرون- مصدر سابق.

وقد دمجت كولومبيا وبشكل فعال جهود عمليات الاستهداف عالي القيمة في استراتيجيتها الأوسع لمكافحة التمرد، واستفادت من التأثير النفسي الناتج عن الضربات لتعزيز شرعية الحكومة، وتقليص معنويات المتمردين، وفقا لتقارير الشرطة السرية الوطنية الكولومبية، والسفارة الأمريكية في بوغوتا.

٤- العراق: تنظيم القاعدة في العراق (٢٠٠٤ – ٢٠٠٩)

أصبحت القاعدة في العراق – المعروفة باسم شبكة الزرقاوي – محورًا أساسيًا لعمليات الاستهداف عالي القيمة من قبل قوات التحالف في أوائل عام ٢٠٠٤ منذ أن بدأت المجموعة في إصدار بيانات علنية، وبعد أن أصبحت الفارس المتصدر للتمرد العراقي. وقد تكرر فقدان تنظيم القاعدة في البداية لكثير من قيادته العليا والعديد من الأمراء المحليين، لكن هذه الخسائر لم تبطئ سوى قليلا من زخم التنظيم، وفقا للتقارير السرية والتقارير الدبلوماسية الأمريكية.

ومع ذلك، فإن عمليات الاستهداف عالي القيمة في عام ٢٠٠٧ استكملت أعمال الائتلاف العراقي السني الأوسع نطاقا ضد تنظيم القاعدة في العراق، مثل الجهود المبذولة لفصل التنظيم عن القاعدة الشعبية الداعمة له، وقد ساهم ذلك في تراجع زخم للتنظيم منذ ذلك الوقت، وفقا للتقارير السرية والتقارير الدبلوماسية الأمريكية.

٥- إسرائيل: حزب الله وحماس (من منتصف التسعينيات– ٢٠٠٩)

في منتصف التسعينيات، تحولت جهود الاستهداف الإسرائيلية من التركيز على جماعات الرفض العلمانية إلى الأعداء الإسلاميين المسلحين، وبلغت حملة الاستهداف القاتل ذروتها خلال الانتفاضة الثانية. وعلى النقيض من منظمة التحرير الفلسطينية وجماعات الرفض العلمانية، واجهت حماس وحزب الله إسرائيل بهياكل قيادة لامركزية، وقيادة سرية، ومخططات استخلاف قيادي قوية، بالإضافة الى روابط عميقة مع مجتمعاتهم، مما جعل تلك الجماعات شديدة المرونة تجاه الخسائر على مستوى القادة، وفقاً لمجموعة الأزمات الدولية[٢١]. كما أن غياب تدابير مكافحة التمرد الأخرى مثل برامج

[٢١] - مجموعة الأزمات الدولية ، مصدر سابق.

العفو حدّ من مساهمات برامج الاستهداف في الجهود الأمنية الشاملة لإسرائيل، وفقاً لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد.

٦- إسرائيل: منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعات الرفض العلمانية (1972 – حتى منتصف التسعينات)

في أعقاب مقتل 11 رياضياً إسرائيلياً خلال أولمبياد ميونيخ في سبتمبر1972 من قبل فصيل "أيلول الأسود" التابع لمنظمة فتح، بدأ القادة الإسرائيليون جهوداً متعددة الجوانب للقضاء على قادة منظمة التحرير الفلسطينية. وشملت عمليات القتل اللاحقة مسلحي منظمة التحرير الفلسطينية المشتبه بهم في جميع أنحاء أوروبا والشرق الأوسط، ومسئولين ذوي رتب منخفضة مشكوك في صلاتهم بأحداث ميونيخ، بالإضافة إلى نادل مغربي في ليليهامر بالنرويج لم يكن له أي صلة بالإرهاب، حسب كتاب ألفه صحفي بريطاني[٢٢]. وقد منعت سرية البرنامج إدماجه مع جهود دبلوماسية وعسكرية أخرى، كما أجبر الضغط الدولي إسرائيل في أعقاب وفاة النادل المغربي في يوليو 1973 على الحد من تلك الجهود[٢٣].

وكان لدى منظمة التحرير الفلسطينية بنية قيادة مركزية، تُقاد بشكل شخصي، مما جعلها أكثر عرضة للهجمات على القادة، لكن العدد المحدود للهجمات الإسرائيلية الناجحة يشير إلى أن الأمن العملياتى القوي للمجموعة كان يحميها من فقدان الشخصيات البارزة.

٧- إيرلندا الشمالية: الجيش الجمهوري الايرلندي (1969-1998)

نشأ الجيش الجمهوري الايرلندي عقب الحرب (الأنجلو- ايرلندية) في الفترة(1919-1921)، وكافح بالنيابة عن قوميي الأقلية الكاثوليكية في المطالبة بهدف سياسي تمثل في إيرلندا موحدة، وفقا لدراسة أكاديمية[٢٤]. وبدأت المشاكل في إيرلندا الشمالية في عام 1969، وانتهت باتفاق الجمعة

[٢٢] -سيمون رييف، يوم واحد في سبتمبر، نيويورك ٢٠٠١.

[٢٣] - المصدر السابق.

[٢٤] -إيان . ف. بيكيت(موسوعة حرب العصابات) : سانتا باربرا، ١٩٩٩.

العظيمة عام 1998. وأدى اختراق شامل ورفيع المستوى للجيش الجمهوري الايرلندي المؤقت (يُشار إليه عادة باسم الجيش الجمهوري الايرلندي) إلى اطلاع البريطانيين على ديناميكيات قيادة المجموعة، والصراعات الإيديولوجية الداخلية، وخطط العمليات، وفقًا لتقرير صحفي أمريكي وكتاب لصحفي ايرلندي[٢٥].

وبدأ زعيم الجيش الجمهوري الايرلندي "جيري آدامز" حوارًا سريًا للسلام مع البريطانيين في عام 1986، حيث أبدى استعداده الفردي – خلافا للتيار السائد في قيادة الجيش الجمهوري الايرلندي– لقبول تسوية سلمية للنزاع في نهاية المطاف، وفقًا لنفس كتاب الصحفي الايرلندي سابق الذكر[٢٦].

ويشير هذا الحوار إلى أن البريطانيين رأوا مصلحة في حماية "أدامز" وأعضاء فصيله، الذي ضم مارتن ماكغينيس. وبناء على المعلومات الاستخبارية التي حصلوا عليها بواسطة الاختراقات، حيد البريطانيون بعض أعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي الراديكاليين الذين كان بإمكانهم عرقلة عملية السلام أو تحدي قيادة فصيل آدمز للجماعة، وفقًا للكتاب السابق للصحفي الايرلندي[٢٧].

٨– بيرو: الدرب المضيء (1980–1999)[٢٨]

أسس "أبيمال جوزمان" أستاذ الفلسفة في جامعة إقليمية ببيرو، مجموعة المتمردين الماويين (الدرب المضيء) في عام 1970. وأطلقت المجموعة صراعا مسلحا في عام 1980، سعيا لتغيير النظام الاجتماعي في بيرو، وفرض مجتمع مثالي جديد. كانت المجموعة من عام 1980 إلى عام 1992عبارة عن حركة عقائدية (دوغمائية) ومركزية ومنضبطة حيث تمحورت حول زعيمها

٢٥ - إد مولوني وماثيو تيج – مصدران سابقان.

٢٦ - إد مولوني- مصدر سابق.

٢٧ - المصدر السابق.

٢٨ -تعود جذور الحركة للحزب الشيوعي البيروفي، وأطلق عليها اسم "الدرب المضيء" تيمنا بقول مؤسس الحركة الشيوعية في بيرو خوسيه كارلوس (الماركسية اللينينية تفتح الدرب المضيء للثورة). (المترجم).

الكاريزمي، الذي حافظ بمهارة على سيطرته على كادر الجماعة القيادي عبر التلاعب، وفقا لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد[٢٩].

وفيما يمكن أن يُعد الاستخدام الحكومي الأكثر حسما لعمليات الاستهداف عالي القيمة، وفقا لخبير أكاديمي في مكافحة التمرد، تمكنت قوات الأمن البيروفية من أسر جوزمان وكافة القيادة العليا للمجموعة تقريبًا في فترة وجيزة بدأت في سبتمبر 1992. وقد حاولت بقايا الحركة استعادة قوتها منذ أوائل التسعينات، لكنهم لم يتمكنوا من علاج إخفاقات الحركة المبنية على تقديس الأشخاص.

٩- سريلانكا: نمور تحرير تأميل ايلام (1983- مايو 2009)

سعت جبهة نمور تحرير تأميل إيلام منذ تأسيسها في عام 1972 إلى الحصول على حكم ذاتي لعرقية التأميل في شمال وشرق سريلانكا. وقد أسس الطالب المتطرف "فيلوبيلاي براباكاران" الجماعة ردا على تبني دستور جديد يرسخ الهيمنة السنهالية، استنادا الى دراسة أكاديمية[٣٠].

ومن ثم أصبحت جبهة نمور تحرير تأميل إيلام واحدة من أكثر حركات التمرد شراسة ودهاء في العالم، وقاتلت الحكومة السريلانكية حتى الوصول إلى طريق مسدود مما أدى إلى وقف إطلاق النار في عام 2002. واستغلت جبهة نمور تحرير تأميل إيلام توقف القتال لإعادة التسلح والتدريب، واستأنفت الأعمال العدائية في منتصف عام 2004، وفقًا لدراسة أجرتها مؤسسة بحثية[٣١].

وردا على ذلك ،كثفت سريلانكا جهودها لاستهداف القيادة العليا في جبهة نمور تحرير تأميل إيلام. واستخدم سلاح الجو السريلانكي في نوفمبر 2007 ويناير 2008، قنابل مضادة للمخابئ تحت الأرض لاستهداف براباكاران وغيره من كبار قادة حركة نمور تحرير تأميل إيلام، وفقاً لمصدر سري زعم حصوله على المعلومات بشكل مباشر.

---

[٢٩] - جوردون مكورميك، (الدرب المضيء ومستقبل بيرو)، مركز راند، مارس١٩٩٠، ص٤٥.

[٣٠] - إيان بيكيت- مصدر سابق.

[٣١] - Council on Foreign Relations, Backgrounder on LTTE. Available at: www.cfr.org/publication/9242/ | 21 July 2008.

كما ساهمت المعلومات الجغرافية المقدمة من قبل حارس شخصي سابق لبرابهاكاران في غارة عسكرية سريلانكية دقيقة قتلت الناطق السياسي لجبهة نمور تحرير تأميل إيلام "تأميل شيلفان" وغيره من قادة حركة نمور تحرير تأميل إيلام في 2 نوفمبر 2007 ، وفقا لمصدر سري كانت العلاقة به في بدايتها. وأعلنت الحكومة السريلانكية أنها قتلت برابهاكاران ومعظم القادة البارزين في جبهة نمور تحرير تأميل إيلام خلال العمليات العسكرية التقليدية في أبريل ومايو ٢٠٠٩، وفقاً لتقرير عسكري أمريكي، وتقرير صحفي غربي.

❖ إطار للاستخدام في تخطيط وتقييم عمليات الاستهداف عالي القيمة

يمكن أن يُستخدم هذا الإطار عند أخذه في الاعتبار كمدخل لبرنامج الاستهداف عالي القيمة، أو للتقييم الجاري بالفعل للآثار الاستراتيجية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة، والعوامل التي تساهم في تشكيل فاعلية برامج الاستهداف، وأفضل الوسائل المعروفة إثر مراجعة برامج الاستهداف الجارية والتاريخية.

التأثيرات الاستراتيجية المحتملة لعمليات الاستهداف عالي القيمة
الحد من فاعلية المتمردين: يمكن أن تتسبب عمليات الاستهداف عالي القيمة بارتباك يفوق قدرة المجموعة على احتوائه، وذلك عندما يكون الضغط العسكري أكبر من قدرة المجموعة على تعويض القادة، أو عندما تتسب الهجمات في فقدان الأشخاص ذوي المهارات الحساسة.
إضعاف إرادة المتمردين: يمكن للخسائر في القيادة أن تؤدى إلى إضعاف الروح المعنوية على جميع مستويات التمرد، وتزيد من مخاطر وتكلفة الاشتراك بالتمرد، خاصة في حالة عدم وجود خطة واضحة لدى المجموعة المتمردة لاستخلاف القادة.
الإخلال بمستوى الدعم المقدم للمتمردين: قد يؤدي موت قادة التمرد الأساسيين أو القبض عليهم إلى تناقص الدعم المحلي أو الخارجي للمجموعة، حيث يعيد المؤيدون حساب فرص نجاح مجموعة التمرد في الفوز بالصراع، وربما يؤدي إلى زيادة الدعم المقدم للمتمردين، وبالأخص إذا ما عززت تلك الضربات من صدق ادعاءات قادة المتمردين.
تفتيت وتقسيم مجموعة التمرد: إن إزالة أو تحييد الزعماء الموحدين يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الانقسامات داخل المجموعة وتشظيها, خصوصا عندما تتكون مجموعة المتمردين من تحالفات أو فصائل.
تغيير استراتيجية المتمردين أو تنظيمهم: يمكن لبرنامج الاستهداف عالي القيمة أن يجعل المجموعة المتمردة تغير من أهدافها واستراتيجياتها. فعبر تغيير بنيتها الداخلية، يمكن دفع التمرد لتبني نهج أكثر اعتدالا أو عسكرة. فبعض التمردات تكيفت مع فقدان قادتها عبر اختيار شكل تنظيمي مبسط، واتبعت وسائل أخرى لتحسين أمنها العملياتي، مثل تفككيك جناحها السياسي العلني.
تعزيز الروح المعنوية والدعم الشعبي للحكومة: نظرا لتواصل المتمردين ومكافحي التمرد أثناء القتال مع جمهور عريض، ربما تجد الحكومة أن نجاح عمليات الاستهداف عالية القيمة يوصل رسالة الى داعمي الحكومة بأن الدولة تتخذ خطوات جادة في مواجهة التمرد.
الخطأ في توجيه تركيز الحكومة: يمكن لعمليات الاستهداف عالي القيمة أن تستحوذ على انتباه صانعي السياسة، والمخططين العسكرين بما يجع الحكومة تفقد منظورها الاستراتيجي للصراع أو تهمل جوانب رئيسية أخرى بمجال مكافحة التمرد.

العوامل التي تشكل إسهامات عمليات الاستهداف عالية القيمة في مكافحة التمرد
عوامل مجموعة المتمردين
الهيكل: المجموعات مركزية الهيكل، والمقادة بشكل شخصي هي الأكثر عرضة للتأثر بفقد قادتها. بينما المنظمات الأكثر لا مركزية في هياكلها، عادة ما يكون لديها قدرة أكبر على التكيف وتجديد نفسها بعد معاناتها من الخسائر في القيادة.
مخطط الاستخلاف وثقل البدلاء: إن تخطيط مجموعات المتمردين لاستخلاف قادتها، واتساع وعمق الكفاءة العسكرية والسياسية، والقدرة على الارتقاء وتصعيد القادة الواعدين وفقا لمهاراتهم، هي أمور تساهم في الصمود أمام عمليات الاستهداف.
مستوى الظهور : ربما يختلف تأثير فقد القيادة لدى الجماعات المتمردة التي تتبنى استراتيجيات تركز على الحضور العام وسط الجماهير عن تأثير ذلك لدى الجماعات الأكثر سرية.
مرحلة دورة الحياة: مجموعات المتمردين مثل غيرها من المنظمات، تكون أكثر هشاشة واعتمادا على عدد محدود من الأفراد أثناء مرحلة التكوين أو أثناء المراحل المتأخرة من دورة حياتها عندما تكون في حالة تراجع.
القضية والدعم الشعبي: يمكن لقضية المتمردين الموحدة، وروابطهم العميقة مع أنصارهم أو لقاعدة الدعم واسعة النطاق، أن تقلل من تأثير فقد القيادة عن طريق ضمان استمرار تدفق المجندين البدلاء.
وجود ملاذ آمن: من المرجح أن تكون جهود عمليات الاستهداف عالي القيمة أقل تأثيرا في حالة وجود ملاذ آمن خارجي للمتمردين، أو عندما تمنع العوامل السياسية من استهداف أو قتل قادة التمرد.
العوامل الحكومية
مدة وكثافة عمليات الاستهداف عالي القيمة: لأن تأثيرات عمليات الاستهداف ربما تظل غير مرئية

لبعض الوقت، قد تحتاج الحكومات لأن تواصل عملياتها طالما توجد أسباب استراتيجية تدعو لذلك. ويمكن لعمليات الاستهداف الواسعة والمطولة أن تضعف التمرد، ولكن حملات الاستهداف القصيرة أو غير المتسقة قد تؤدى الى التخلص من المسلحين الأقل وعيا بالاحتياطات الأمنية.

اختيار طريقة الاستهداف عالي القيمة: يمكن للحكومات استخدام متغيرات مثل الثقافة، واحتمال وقوع أضرار جانبية، لتقييم ما إذا كان توقيف أو استخدام العمليات النفسية لتهميش قادة المتمردين، يُحتمل أن يحقق التأثيرات المطلوبة أكثر من الضربات القوية. واستهداف مصادر قوة المتمردين مثل اللوجستيات والتمويلات، قد تكون أكثر فاعلية من استهداف القيادة في حالة ما إذا كانت المجموعة المتمردة تعمل بشكل لا مركزي.

الاطلاع على المجموعة من الداخل: إن إطلاع الحكومة على آليات العمل الداخلية للمجموعة المتمردة، مثل ديناميكات القيادة، وتوزيع المهارات النوعية، يمكن أن يُحسن من نتائج عمليات الاستهداف عالي القيمة.

فاعلية الوسائل الأخرى العسكرية وغير العسكرية لمكافحة التمرد: كيفية تنفيذ الحكومة للعناصر الأخرى من حملتها لمكافحة التمرد، وكيفية دمجها لبرنامج الاستهداف عالي القيمة مع تلك العناصر، سيشكل مدى تأثير عمليات الاستهداف على الحملة ككل.

أفضل الممارسات في عمليات الاستهداف عالي القيمة

تحديد النتيجة المرجوة: لأن عمليات الاستهداف عالي القيمة قد تكون لها تأثيرات غير متوقعة، تكون الحكومات أكثر نجاحا عندما تكون واضحة بخصوص التأثير المطلوب إحداثه على مسار مجموعة المتمردين.

اتخاذ القرارات استنادا إلى المعرفة بآليات العمل الداخلية للمجموعة المتمردة: إن الاستخدام الناجح من قبل الحكومات لعمليات الاستهداف عالي القيمة يستند بصفة عامة على الفهم العميق

لآليات العمل الداخلي للمجموعة المستهدفة، ونقاط الضعف المحددة، والتي عادة ما نعرفها عبر اختراق المجموعة أو استخلاص المعلومات من المنشقين.

دمج عمليات الاستهداف عالي القيمة مع عناصر أخرى باستراتيجية مكافحة التمرد: الحكومات التي نجحت في استخدام عمليات الاستهداف عالي القيمة، دمجت تلك العمليات مع استراتيجيات أوسع نطاقا لمكافحة تمرد. ويمكن للحكومة تعديل أو ضبط هذه العناصر لتدعيم أو تعويض التأثيرات الناجمة عن عمليات الاستهداف.

حماية المعتدلين المحتملين: قد يؤدي توجيه عمليات الاستهداف عالي القيمة ضد أكثر الزعماء عنفاً وتطرفاً إلى زيادة احتمال التوصل إلى تسوية سياسية في نهاية المطاف. فمعظم التمردات لديها انقسامات داخلية بين القادة الأكثر عسكرية والقادة الأكثر ميلا للسياسة، وفقاً لخبراء أكاديميين في مجال مكافحة التمرد.

الاستفادة من الانقسامات داخل القيادة: زيادة أو استغلال التصدعات داخل القيادة، كما في حالة استقطاب قادة المتمردين الساخطين، قد يكون له نفس فاعلية استهداف قيادة المجموعة عسكريا.

*	**	***	****	*****
محدود		متوسط		مرتفع

جدول (ب) دراسات حالة مختارة لعمليات استهداف عالي الأهمية في عمليات مكافحة التمرد

متغيرات مجموعة المتمردين							
العوامل الرئيسية						تأثير البرنامج	الصراع/ برنامج الاستهداف عالي الأهمية
حرية الوصول إلى ملاذات آمنة	درجة الدعم الشعبي	مرحلة حياة التمرد	مستوى الظهور	مستوى التخطيط لتعاقب القيادات، وثقل البدلاء	درجة المركزية	اسهام برنامج الاستهداف عالي الأهمية في نجاح مكافحة التمرد بالتاريخ	
*** مأوى داخلي في المناطق النائية ببيرو، و التي ينمو بها نبات الكوكا	* دعم شعبي محدود، وقاعدة دعم هزيلة	**ناضج** في الوقت الذي بدأت فيه عمليات الاستهداف عالي الأهمية تؤتي ثمارها	* تنظيم سري، يقوم ببعض المهام الحكومية بواسطة الإكراه	لا يوجد	مركزي: تدور مجموعة المتمردين حول شخصية جوزمان الكاريزمية	*****	**بيرو – الدرب المضيء (١٩٨٠-١٩٩٩)** **أدت جهود الاستهداف عالي الأهمية للقبض على كبار قادة الجماعة عام ١٩٩٢.**
***** متاح الحصول على ملاذات في البرازيل والإكوادور وبيرو وفنزويلا	***** دعم محدود بين السكان،	**متدهور**، ولكن دون انقطاع خط الرجعة	*** القيام ببعض المهام الحكومية، ولكن بشكل أقل علنية مقارنة بالتمردات الشيوعية الأخرى التي تتحكم في بعض الأقاليم.	***** وضعت الحركة خطط وإجراءات لتعاقب القيادات، ولكنها تعرضت للإجهاد بسبب وتيرة العمليات العسكرية وضربات الاستهداف عالي الأهمية	متماسكة على مستوى القيادة العليا، ويُحتمل أن تكون أكثر لا مركزية، وتدار بشخصيات كاريزمية في المستويات الأقل.	*****	**كولومبيا- القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) (٢٠٠٢-٢٠٠٩)** **موارد جيدة، جهد منظم لاستهداف قيادة فارك.**
***** في الواقع يوجد ملاذ في جمهورية أيرلندا	***** تأييد وسط القوميين في المجتمع الكاثوليكي، لوجود قضية موحدة.	**ناضج**: كانت المنظمة في حالة جيدة في منتصف الثمانينات، وهو التوقيت الذي يرجح أن عمليات الاستهداف عالي الأهمية بدأت فيه	*** تنظيم سري، يقوم ببعض المهام الحكومية ، والتي تقتصر على الحماية المجتمعية وانفاد القانون	* تم تفويض خطط لاستخلاف القيادات عقب التنافس على منصب القيادة العليا للتنظيم، ويوجد بدلاء أقوياء من أصحاب الخبرة على مستوى القيادات الوسيطة والدنيا.	مركزية، وإدارة هرمية من أعلى إلى أسفل على مستوى الخلايا التنظيمية، مما يجعل المجوعة أكثر عرضة للاختراقات العميقة	****	**إيرلندا الشمالية- الجيش الجمهوري الايرلندي(١٩٦٩-١٩٩٨)** **أدى الجهد البريطاني إلى استهداف القادة المتشددين**
***** ملاذ داخلي في جبال حمرين	* تأييد شعبي محدود، وضيق في الأوساط غير السلفية.	مرحلة مبكرة من عام٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥، وناضج من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٦، ومتدهور من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٩.	* تنظيم سري، يقوم ببعض المهام الحكومية بواسطة الإكراه	*	يشرف قادة القاعدة على المستوى الاستراتيجية، ويفوض تنفيذ العمليات للقادة المحليين	***	**العراق- القاعدة في العراق (٢٠٠٤-٢٠٠٩)** **أدت جهود التحالف إلى استهداف قادة القاعدة**
***** ملاذ موجود منذ بدأ الصراع، ولكن نجح الفرنسيون في إزالته، عقب تأمينهم للحدود والساحل.	**** تأييد شعبي قوي، على خلفية قضية التحرير الوطني,	مرحلة مبكرة من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٦، وناضج من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٨، ومتدهور من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢.	***** قامت بشكل كبير بدور الحكومة الموازية لاكتساب الشرعية وتعزيز سيطرتها	***** وضعت الحركة خطط وإجراءات لتعاقب القيادات،، ولكنها تعرضت للإجهاد بسبب وتيرة العمليات العسكرية	منبسط، ومنظم على هيئة خلايا	*	**الجزائر- جبهة التحرير الوطنية (١٩٥٤-١٩٦٢)** **أدت الجهود الفرنسية إلى استهداف قيادة التمردين**
*** ملاذ ممتد في باكستان	***** تأييد شعبي قوي بين عناصر المجتمع الباشتوني	**نمو**: في ازدياد ملحوظ منذ الهزيمة التي تلقتها الحركة عام ٢٠٠١	تقوم بمهام الحكومة علنا في أطر محدودة	***** يوجد تخطيط جيد لتعاقب القيادات،، ويوجد بدلاء أقوياء من أصحاب الخبرة على مستوى القيادات الوسيطة والدنيا	مركزي غالبا، ويتسم ببنية باشتونية تعتمد على المساواة.	*	**أفغانستان- طالبان(٢٠٠١-٢٠٠٩)** **أدت جهود التحالف إلى استهداف قيادة طالبان**
***** ملاذ محدود في القواعد الخلفية للجبهة، وفي مناطق التاميل بالهند في معظم أقوات الصراع	*** دعم متوسط إلى قوي بين مجتمعات الشتات التاميلية،، وتأييد متوسط بين المجتمعات المحلية التاميلية	**متدهور بشكل خطير**: مشكوك في مستقبله بعد الهزيمة العسكرية التقليدية التي تلقاها.	***** قامت بشكل كبير بدور الحكومة الموازية خلال معظم فترات الصراع.	لا يوجد	مركزي: تدور مجموعة المتمردين حول تقديس شخصية برابهاكاران	* قُتل كبار القادة في عمليات عسكرية تقليدية.	**سريلانكا- جبهة تحرير نمور تاميل إيلام(١٩٨٩-مايو٢٠٠٩)** **أدت جهود الحكومة إلى قتل قائد الجبهة فيلوبيلاي برابهاكاران وكبار القادة**
*** ملاذ في لبنان، ولاحقا في تونس	***** تأييد شعبي قوي، وقاعدة دعم واسعة في المجتمع الفلسطيني، ووسط المتعاطفين العرب	**ناضج**	***** قامت بشكل كبير بدور الحكومة الموازية لاكتساب الشرعية وتعزيز سيطرتها	*	مركزي: مدفوع بشخصية القادة، مثل ياسر عرفات وأبوجهاد	*	**إسرائيل-منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعات الرفض العلمانية (١٩٧٢-١٩٩٠)** **جهد استهداف مسلحي منظمة التحرير الفلسطينية على . مدى عقود بدأ بعد الهجوم على البعثة الإسرائيلية بدورة الألعاب الأولمبية بميونيخ**
***** ملاذ في لبنان، والأردن (حماس)	***** تأييد شعبي قوي، وقاعدة دعم متوسطة	ناضج	***** قامت بشكل كبير بدور الحكومة الموازية لاكتساب الشرعية وتعزيز سيطرتها	*****	لا مركزي، القيادة سرية، وتوجد خطط وإجراءات لاستخلاف القيادات، كل في موضعه الصحيح	*	**إسرائيل- حزب الله وحماس(منتصف التسعينات- ٢٠٠٩)** **تغير التركيز إلى استهداف الجهاديين الإسلاميين بدءا من منتصف التسعينات.**

*	**	***	****	*****
محدود		متوسط		مرتفع

جدول (ب) دراسات حالة مختارة لعمليات استهداف عالي الأهمية في عمليات مكافحة التمرد

المتغيرات الحكومية

العوامل الرئيسية						تأثير البرنامج	الصراع/ برنامج الاستهداف عالي الأهمية
فاعلية العمليات العسكرية لمكافحة التمرد (العمليات الأخرى غير برامج الاستهداف عالي الأهمية)	فاعلية الوسائل غير العسكرية لمكافحة التمرد(سياسة، اقتصاد، معلومات)	درجة تكامل برنامج الاستهداف عالي الأهمية مع العناصر الأخرى لاستراتيجية مكافحة التمرد	اطلاع الحكومة على سير العمل داخل مجموعة المتمردين	اختيار طريقة الاستهداف عالي الأهمية	مستوى مدة وكثافة عمليات الاستهداف عالي الأهمية	اسهام برنامج الاستهداف عالي الأهمية في نجاح مكافحة التمرد بالتاريخ	
***	*****	*****	*****	استهدف القيادة العليا، والتأكيد بقوة على توقيف القيادة الأسطورية للمتمردين	كثافة عالية: جهد ناجح تبع سنين من الاخفاقات	*****	**بيرو – الدرب المضيء (١٩٨٠-١٩٩٩) أدت جهود الاستهداف عالي الأهمية للقبض على كبار قادة الجماعة عام ١٩٩٢.**
*****	*****	*****	*****	استهدف منظومة القيادة والسيطرة لدى حركة فارك، وشدد على أسر القادة إلى وخلخلة صفوفهم، بالإضافة الضربات المميتة	كثافة عالية: جهد ناجح تبع سنين من الاخفاقات	*****	**كولومبيا- القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) (٢٠٠٢-٢٠٠٩) موارد جيدة، جهد منظم لاستهداف قيادة فارك.**
*****	*****	*****	*****	يشدد على الضربات المميتة	غير متاح	****	**إيرلندا الشمالية- الجيش الجمهوري الايرلندي(١٩٦٩-١٩٩٨) أدى الجهد البريطاني إلى استهداف القادة المتشددين**
*****	*	***	***	يشدد على الضربات المميتة	مطرد	***	**العراق- القاعدة في العراق (٢٠٠٤-٢٠٠٩) أدت جهود التحالف إلى استهداف قادة القاعدة**
*****	****	***	*****	يشدد على الضربات المميتة	مطرد	*	**الجزائر- جبهة التحرير الوطنية (١٩٥٤-١٩٦٢) أدت الجهود الفرنسية إلى استهداف قيادة التمردين**
***	*	*	***	يشدد على الضربات المميتة.	متقطع	*	**أفغانستان- طالبان(٢٠٠١-٢٠٠٩) أدت جهود التحالف إلى استهداف قيادة طالبان**
*****	***	***	***	استهدف منظومة القيادة والسيطرة لدى الجبهة، وشدد على خلخلة صفوفها، بالإضافة إلى الضربات المميتة	متقطع	* قُتل كبار القادة في عمليات عسكرية تقليدية.	**سريلانكا- جبهة تحرير نمور تاميل إيلام(١٩٨٩-مايو٢٠٠٩) أدت جهود الحكومة إلى قتل قائد الجبهة فيلوبيلاي برابهاكاران وكبار القادة**
***	*	*	***	استهدف النشطاء من الدرجة الوسطى، فضلا عن منظومة القيادة والسيطرة، .كما شدد على الضربات المميتة	مطرد	*	**إسرائيل-منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعات الرفض العلمانية (١٩٧٢-١٩٩٠) جهد استهداف مسلحي منظمة التحرير الفلسطينية على مدى عقود بدأ بعد الهجوم على البعثة الإسرائيلية بدورة الألعاب الأولمبية بميونيخ.**
*****	*	*	***	استهدف منظومة القيادة والسيطرة فضلا عن اللوجستيات، وشدد على الضربات المميتة	مطرد	*	**إسرائيل- حزب الله وحماس(منتصف التسعينات- ٢٠٠٩) تغير التركيز إلى استهداف الجهاديين الإسلاميين بدءا من منتصف التسعينات.**